صورة طبق الأصل
من وصية
الشيخ عبدالله النوري
رحمه الله
كما ظهرت في كتاب
"عصران من عمر"
والذي كتبه رحمه الله
لعائلة النوري

وصيتي

حمداً لله وحده لا شريك له وصلاة منه وسلام على نبيه محمد البشير النذير وبعد :

١) فهذه وصيتي لزوجتي ولأبنائي وبناتي وأحفادي وحفيداتي واخوتي وأخواتي وأولادهم ، ذكورهم واناثهم صغارهم وكبارهم ، أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ، فلا خير في الخلاف ، ولا فوز في الشقاق .

وبالتفاهم تصفو القلوب وتحسن الأحوال والآمال .

وبالنزاع اتلاف صحة ، واتلاف مال ، وضياع وقت . ثم هو ذلة وهوان . وليكن خالي الغرض من العائلة مصلحاً بين المختلفين ، ولا يقف موقف المتفرج ، فإن الصلح كله بركة وكله خير . والرسول عليه الصلاة والسلام قال :

« ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ اصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة »

هذا هو حال المصلح بين الأجانب ، فلا شك أن المصلح بين الأقارب أفضل منه .

٢) اننا ولله الحمد مسلمون عرب كما تعهدون ، وكما بينت لكم في أحاديثي معكم ، وقد نشأنا والحمد لله في بلاد عربية مسلمة ، وأرجو الله لي ولكم أن نموت في سبيل ديننا ووطننا وأن ندفن في ترابه .

ووصيتي لكم أن تتقوا الله في خدمة دينكم أولاً ، والدفاع عن كلمته ، ثم في خدمة وطنكم العربي المسلم وأمتكم العربية المسلمة .

انكم إن أخلصتم لدينكم فدينكم الإسلام أنزله الله في وطننا العربي ، والرسول الذي جاء به عربي . والقرآن الذي نزل به عربي . ولا اسلام بلا قرآن ، اذن فلا إسلام بلا عروبة ، ولا عروبة بلا إسلام .

ولولا الإسلام وكتابه الكريم لما كانت في الوجود لغة عربية تتفاهم بها أمم ، تستوطن ما بين المحيط والخليج . وحدّ الإسلام لغتهم ، وكوّن منهم أمة عربية تتكلم باللسان العربي المبين .

٣) ان دينكم هو الإسلام ، وان الدين عند الله الإسلام . تمسكوا بأركانه ، أقيموا عماده ، فعماد هذا الدين الصلاة ، وأدوا حق الزكاة ، فالزكاة حق معلوم كتبه الله للسائل

والمحروم عند كل من ملك نصاباً ، وصوموا رمضان وحجوا ان استطعتم إلى الحج سبيلا ، وراقبوا الله في كل ذلك وفي كل أعمالكم ، فإذا راقبتم الله أدركتم الصلة به ، ومن أدرك صلته بربه عاش سعيداً ، ولا لذة لحياة بغير سعادة .

٤) أهلي وأولادي : .. لا تبعدكم الدسائس الغربية والفتن الصهيونية عن دينكم وعروبتكم . وحذار حذار من المبادىء الهدامة التي تفرق بين الدين والعروبة ، انه لا عروبه بلا دين. ولولا الدين لما كان المجد العربي ، ولا كانت الدولة الإسلامية الموحدة ، ذات الشأن والتاريخ المجيد .

٥) الخلق الحسن قوام الدين ، وبالخلق الحسن تحسن معاملة الإنسان . وقد أخبرنا نبينا محمد ﷺ أن الدين المعاملة ، وأنه لا دين لمن لا خلق له . وحسن الخلق وحسن المعاملة يقربان المرء من الناس ويرفعان قدره عند عارفيه ، فكلامه صدق ، ونصيحته مسموعة ، وكفاه هذا شرفاً .

٦) اختلف الناس في تعريف السعادة ، وقال فيها القائلون ما قالوا .. وأقول قول المجرب : السعادة هي صلة المرء بربه حين قيامه بعمله وأدائه لواجبه .

فتفهموا هذه الصلة بتقوى الله ، اجعلوا التقوى غايتكم إذا قمتم بعملكم فلا تتركوا عمل اليوم إلى الغد إذا استطعتم أن تؤدوه في وقته . وقد أخبرنا قدوتنا المصطفى عليه أفضل

الصلاة والسلام بأن الله يحب المرء الذي يتقن عمله .

أولادي وأهلي : ليست السعادة بالمال ، ولا بالجـــاه ولا بمنصب رفيع أو وظيفة كبيرة ، أو رتبة عالية ، ولا بالجمال.. فلكل من هذه آفات ، وكلها زائلة ، وانما السعادة الحقة كما قلت لكم في الفقرة الثالثة : هي صلة الإنسان بربه حين قيامه بعمله أياً كان العمل ، واطمئنان ضميره إلى أنـه أدى الواجب الذي عليه .

٧) لا تغتروا بالشهادات مهما كانت رفيعـــة ومهما كانت عظيمة ، فإنما هي قصاصات أوراق لا قيمة لهـــا ما لم يحصنها خلق حسن ، فهي كما يقولون وسيلة عيش ..

إن الشهادة إذا كانت بيد كفء رفع من قدرها بالعمل بها .

والمغرور المتعجرف لا يشرفه نيله إياها ، ولا يرفع قدره في أعين الناس حصوله عليها .

٨) الوظائف مهما كانت رفيعـــة فهي ذلة وعبودية ونفاق وكلها تعني « تجاهل عملك واحتقر نفسك » .

أقولها لكم وأنا المجرب ، فمتى كنت موظفـاً فأنت مرؤوس ورئيسك أفقه منك مهما كنت عليماً ، وعليك أن تحقر نفسك أمامه مهما كان جاهلاً ، وعليك أن تحترم جهله وأن تمتثل أمره وإن كان غير مصيب .

وإن احتاج أحدكم الوظيفة فأرجو أن يكون رجـــلاً يملأ الوظيفة ويشرفها ويرفع من مكانتها، ولا خير في جسد على كرسي يفخر بشرف وظيفته ، ومتى خسرها « وكل موظف معزول » خسر كرامته ومكانته بين الناس .

كفاكم يا أولادي ذله ، إني قيـــدت نفسي بالوظيفة ثلاثين عاماً تجاهلت علمي فيها وصرت لا أدري وأنا أدري .

٩) كلكم يستطيع أن يخدم وطنه بالعمل الحر . ففي العمل الحر حرية ، وفيه بركة وإنتاج . والعمـل الحر توكل على الله ، واعتماد على النفس ، وفيـــه انطلاق وفيه مغامرة ، وفيه لذة الربح . خلاف الوظيفة التي تعطل طاقة الإنسان وتحرمه حريته وتنسيه توكله على ربه . لأن الموظف يتوكل على راتبـــه الذي يتقاضاه آخر الشهر وينسى ربه ، وينسى كفاءته ومقدرته .

١٠) اجتهدوا أن لا تتباعد مساكنكم ، واجتهـدوا أن لا يسكن اثنان منكم في مسكن واحد، وليدم التزاور بين عوائلكم وليبق الصفاء بين كلكم ، واجتهدوا أن يعرف صغاركم كباركم . فأنتم أخوة وأولادكم أولاد أعمام ، ولا يجر خصـــام النساء وعداؤهن الرجال إلى الخصام والعداء . وان قـــدر الله تباعد المساكن فلا تتباعد القلوب .

١١) حذار من الدَّين فإن الدَّين هم في الليل وذل في النهار .

١٢) إنني بريء ممن بدل دينه « وأعوذ بالله من ذلـك » ،

وبريء ممن تنكر لعروبته أو خان وطنه وأمتـه ، أو أضاع شرفه ، أو جاهر بمعصية ربه .

١٣) ربما أساء إلي بعض أولادي ولا تخلو عائلة من الإساءة. لكن الله يحب العفو ، وأنا أحب ما يحبـه ربي ، فقـد عفوت عمن أساء إليّ من أولادي وأخوتي وأهلي وسامحتهم . وأرجو الله أن يرضى عنهم وأن يهديهم سواء السبيل . وأرجو من كل من أسأت إليه منهم أن يتجاوز عن سيئتي ويعفو عني .

١٤) والأجل الآت لا بد منه ، وكل حي إلى الفناء ، ومتي توفاني ربي ، جهزوا جنازتي بالمعروف ، وادفنوني في الكويت في أدنى قبر تدركونه في مقبرتها . إلا إذا أدركني الأجـل في مكة أو المدينة. فمكة حرم الله والمدينة بلد رسول الله. وأحب أن أبقى بجوار أحدهما .

وأوصي من بعدي زوجتي وبناتي وأخواتي : أن لا يلطمن خداً ولا صدراً . ولا يرفعن في البـكاء صوتاً ، وإني بريء ممن تفعل ذلك ووزره عليها .

١٥) لم أوص بثلث ولا بربـع ، لأنه ليس للإنسان إلى مـا قدم « هذه عقيدتي » ، ولقول الرسول ﷺ : « إذا مات المرء انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفـع به أو ولد صالح يدعو له » .

فأنتم ذخري إن كنتم صالحين ، والصالح منكم هـو ثلثي ،

وأرجو لجميعكم أن تكونوا صالحـين ، وأن لا تنسوني من الدعاء الصالح فهو الذي سينفعني بعد موتي وهـو خير بر لي منكم . فاذكروني دائماً بالخير وادعوا الله لي بالعفو والمغفرة .

١٦) لي أخـــوة وأخوات هم أعمامكم وعماتكم لا تقطعوا صلتكم بهم ، واحترموهم وزوروهم في المناسبات وفي غـــير المناسبات ، فانهـــم أرحامكم وأهلكم ولا تقصروا في بر النساء منهم .

١٧) تواصلوا بكل ما في التواصل من معنى لا سيما في حال العسر . فإن حال اليسر لا يدوم كما أن حال الصحة لا يدوم ، فليحسن الموسر للمعسر ، وليفرج ذو السعة عن ذي الضيـق ، فإن الإحسان لا ينسى ولا يضيع وهو في القريب أولى . ومـا استعبد الإنسان مثـل الإحسان ، والصدقة على البعيد صدقة ، وهي في القريب صدقة وصلة .

ولصلة الرحم ذكر حسن في الناس ، وثواب عظيم عند الله.

يا أهلي وخاصتي :

يا أولادي وأخوتي: هذه وصيتي للجميع والله حسبي وكفى وهو نعم المولى ونعم الوكيل . والسلام عليكم حتى اليوم الذي نلتقي فيه أمام الملك الديان إن شاء الله تعالى .

والدكم

عبد الله بن الشيخ محمد نوري